ضــوابط التفســير العقلـي

في القرآن الكـريم

إعداد الدكتور:

زكــي مصطفى محـمــد البشـايرة

أستاذ التفسير المساعد بقسم التفسير

بجامعة العلوم الإسلامية العالمية

الأردن

البريد الإلكتروني: zekibashaireh@yahoo.com

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

الملخـــص

لا بـــد لمـــن يتصـــدى لمهمـــة تفســـير كتـــاب الله عـــز وجـــل أن يلـــم بالضـــوابط والقواعـــد الخاصـــة بـــذلك حتـــى لا يقـــول في كـــلام الله مـــا لـــيس فيـــه وحتـــى لا يقـــع في انحرافـــات فكريـــة وعقديـــة كمـــا حـــدث للكثيـــر مـــن المفســـرين مـــن أصـــحاب الاتجاهـــات المنحرفـــة الـــذين شـــطحوا بـــآرائهم بعيـــدا عـــن المقاصـــد التـــي نـــزل القـــران الكـــريم مـــن أجلهـــا. فجـــاء هـــذا البحـــث لأبـــين أن العقـــل أيضـــا قـــادر علـــى أن يســـتخرج مـــن الآيـــة القرآنيـــة دررهـــا ونفائســـها لكـــن بضـــوابط وأســـس تبقـــي كـــلام الله في دائرة القداسة والحفظ من العبث.

الكلمات المفتاحية: ضوابط – تفسير – عقل – انحراف الفكر

Controls of Mental Interpretations of the Holy Qur'an

By: Zaki Mustafa Mohammed Al-Bashairah

Department of Hermeneutics

The World Islamic Sciences and Education University

Jordan

E.MAIL: zekibashaireh@yahoo.com

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

Abstract

Those who are employed to interpret the Holy Qur'an must be aware of the controls and rules governing their work in order not to misconstrue the Word of Allah. Such awareness would also prevent any intellectual or dogmatic digressions as seen with a large number of deviant interpreters whose views went far beyond the objectives of revealing the Holy Qur'an. Accordingly, this research is designed to show how far the mind is able to observe the Qur'anic verses by underlining the valuable core and precious content of each verse. This process is performed in accordance with controls and rules which handle the Word of Allah as sacred and prevented from apathy.

Key Words: controls, interpretation, mind, digression

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــدمـــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

فإن شرف الاشتغال بعلوم القرآن وتفسيره شرف لا يدانيه شرف كيف لا وهو نور القلوب ومنهج الحياة كيف لا وهو كلام رب العالمين، الذي جعله الله عز وجل هدى للعالمين.

لذا نجد علماءنا اتجهوا إلى تدبّر كلام الله وتفسيره في مجالات متعددة فمنهم من أبرز الجانب اللغوي والبياني في القران الكريم، ومنهم من اهتم بالجانب الفقهي، وآخرون بالجانب التشريعي، ومنهم من التزم الأثر والنص، لا يحيد عنه قيد أنملة، ومنهم من حكّم عقله في بعض آيات القران الكريم؛ وهو ما يعرف بالتفسير العقلي فبيّن وظيفة العقل ومساحته في القران الكريم، لكن البعض شطح ولوى أعناق الآيات ليهرب من فهم راجحٍ إلى فهم مرجوح، أو ليوافق مذهبه أو فكره ولجأ إلى هذا العمل دونما ضوابط وأسس.

فجاء هذا البحث لأبين أن العقل قادر على أن يستخرج من الآية القرآنية دررها ونفائسها لكن بضوابط وأسس تبقي كلام الله في دائرة القداسة والحفظ من العبث.

خطة البحث: قسمت البحث إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التفسير العقلي في القران الكريم وفيه المطالب الآتية:

المطلب الأول: تعريف التفسير العقلي.

المطلب الثاني: مدارس التفسير العقلي.

المطلب الثالث: مساحة العقل في القران الكريم.

المطلب الرابع: مجال الاجتهاد المسموح به في التفسير العقلي.

المبحث الثاني: أسس التفسير العقلي وضوابطه:

المطلب الأول: شروط وآداب المفسر.

المطلب الثاني: معرفة التعارض بين أوجه التفسير العقلي والنقلي.

المطلب الثالث: معرفة قانون الترجيح بين الآيات.

المطلب الرابع: معرفة قانون الترجيح بين الآي والحديث.

المطلب الخامس: معرفة موهم الاختلاف.

المبحث الثالث: الانحراف في التفسير العقلي وفيه المطالب الآتية:

المطلب الأول: الانحراف العقدي.

المطلب الثاني: الانحراف الفلسفي.

المطلب الثالث: الانحراف في التفسير العلمي.

المبحث الأول

التفسير العقلي في القران الكريم

وفيه المطالب الآتية:

المطلب الأول: تعريف التفسير العقلي

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

أكثر العلماء يطلقون على التفسير العقلي التفسير بالرأي، والرأي في اللغة: هو الاعتقاد والعقل والرأي.

أما في الاصطلاح: (فهو تفسير القرآن بالاجتهاد بعد معرفة المفسر لكلام العرب ومناحيهم في القول ومعرفته للألفاظ العربية ووجوه دلالاتها.) [١]

وعرفه بعضهم بأنه: تفسير القرآن بالاجتهاد. [٢]

وهذا التعريف بهذه الإطلاقية والمرونة يسمح بإعطاء العقل سلطة واضحة على النص القرآني وعدم الاحتكام لضوابط التفسير.

لذا فان في تعريف الذهبي تنبيها مهما لضوابط التفسير حتى لا يشطح أصحاب الأهواء ولا يخرج العقل عن مساره.

وعرف الشيخ خالد عبد الرحمن العك: التفسير العقلي بأنه: ما يقابل التفسير النقلي وهو يعتمد على الفهم العميق والمركّز لمعاني الألفاظ القرآنية التي تنتظم في سلكها تلك الألفاظ وفهم دلالاتها. وللعلماء تسمية للتفسير العقلي هي التفسير بالرأي. [٣]

(١) محمد الذهبي، التفسير والمفسرون، ج ١، ص ٢٥٥.
(٢) إسماعيل أحمد الطحان، دراسات حول القرآن، ط١ ، ١٩٨٤،ص ١٧٦.
(٣) خالد العك، أصول التفسير وقواعده، ط٢، دار النفائس، بيروت،١٩٨٦, ص ١٦٧.

المطلب الثاني: مدارس التفسير العقلي

للتفسير العقلي مدرستان:

أولاً: المدرسة العقلية القديمة:

ونشأت هذه المدرسة أثر اختلاف واصل بن عطاء مع الحسن البصري في حكم مرتكب الكبيرة حين قال: إن صاحب الكبيرة لا مؤمن مطلقا ولا كافر مطلقا ثم قام واصل إلى اسطوانة من اسطوانات المسجد وأخذ يدعو لفكرته فقال الحسن: اعتزلنا واصل فمنذ ذلك الحين سموا بالمعتزلة. (١)

وقيل لأنهم يرون أن صاحب الكبيرة اعتزل عن الكافرين وعن المؤمنين.

واعمل المعتزلة عقولهم في صفات الله ونفوا عنها القدم حتى لا يتعدد القدماء وألزموا أنفسهم بحدوث الصفات وتعطيلها عن ذات الله تعالى، وقالوا بخلق القرآن فقالوا: لو كان كلام الله قديما لوجب أن يكون مثلا لله تعالى لأن القدم صفة من صفات النفس، والاشتراك في صفة من صفات النفس يوجب التماثل ولا مثل لله تعالى، وأيضا لو كان قديما لوجب أن يكون عالما بذاته، قادرا بذاته، لأن الاشتراك في صفة من صفات النفس يوجب الاشتراك في سائر صفات النفس ومعلوم خلافه.(٢)

وبنوا على هذا الأصل إنكار رؤية الله، من هنا نجد أنهم اعملوا عقولهم في صفات الله لا بل كفّروا من قال بخلاف كلامهم (٣)، وقالوا إن الله لم يخلق أفعال العباد، وان الإنسان هو الذي يخلق أفعاله، من هنا نجد أن المعتزلة حكّموا العقل تحكيما مطلقا، واقبلوا على الفلسفات الأخرى يستلهمون آراءهم، مما جعلهم يقدمون ادله العقل على أدلة الشرع بلا ضوابط، مما دفعهم إلى تكذيب الأحاديث التي لا توافق

(١) الشهرستاني، الملل والنحل، ج ١، ص ٤٨.
(٢) القاضي عبد الجبار، شرح الأصول الخمسة، ص ٥٤٩.
(٣) المرجع السابق، ص ١٢٥.

مبادئهم[١].

حتى قال الزمخشري: امش في دينك تحت راية السلطان، ولا تقنع بالرواية عن فلان وفلان، فما الأسد المحتجب في عرينه أعز من الرجل المحتج على قرينه وما العنز الجرباء تحت الشمأل البليل أذل عند المقلد من صاحب الدليل[٢].

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

وبنى المعتزلة تفسيرهم للقرآن على هذه الأصول الخمسة معتمدين على العقل والآراء الفلسفية، محاولين ليّ أعناق الآيات لتوافق مذهبهم، وانظر إلى الإمام الزمخشري كيف يفسر قوله تعالى: " وكلم الله موسى تكليما " النساء ١٦٤ قال لفظ الجلالة منصوب على انه مفعول ورفع موسى على انه فاعل، وما ذلك إلا لإبطال صفة الكلام لله تعالى[٣].

ثانياً: المدرسة العقلية الحديثة:

نشأت هذه المدرسة الحديثة في مصر، إبان الهجمة الاستعمارية الشرسة التي تعرض لهما العالم الإسلامي بداية القرن العشرين، والتي واكبها غزو ثقافي كان يهدف إلى طمس الهوية الدينية ونشر أفكار التغريب والعلمنة والحداثة في ربوع عالمنا الإسلامي، وأوهموا الناس أن حالة العالم الإسلامي وما يعتريه من تخلف وفرقة وجهل مرده إلى الدين، ولن تنهض هذه الأمة إلا بفصل الدين عن الدنيا، كما فعلت أوروبا مع الكنيسة.

وقام العلماء المسلمون بالرد على هذه الأفكار، وذهبوا في ذلك مذاهب شتى، وحاولت فئة منهم التوفيق بين العلم والدين وبينت أن الدين الإسلامي لا ينافي العلم

(١) التفسير والمفسرون، مرجع سابق، ص ٣٧٢.
(٢) الزمخشري، أطواق الذهب في المواعظ والخطب، مقالة ٣٧، ص ٢٢٨.
(٣) أبو القاسم محمود الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي، بيروت،ط ٣ ، ١٤٠٧هـ، ج ١، ص٢٨٢.

ولا يحجر على العقل لا بل توسعت في ذلك وأكدت أن ليس في الدين الإسلامي ما يقره العقل وحاولت تفسير القرآن على هذا المنهج أي تحكيمه للعقل.

وكان لهذه المدرسة رجال لعبوا دورا مهما في الحياة الثقافية والسياسية في مصر، منهم وعلى رأسهم جمال الدين الأفغاني، والشيخ محمد عبده ومحمد رشيد رضا، أعملوا عقولهم في النصوص لدرجة التطرف في بعض الأحيان، فها هو الإمام محمد عبده قد جعل الملائكة قوي لا تعقل وخالف بذلك إجماع المسلمين على عدم الخوض في المغيبات إلا بالقدر الذي ذكر القرآن الكريم وصحيح السنة. (١)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

وموقفهم من القصة القرآنية وأنها جاءت للتمثيل والتقريب الذهني للصور ففي قوله تعالى: " الم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم موتوا ثم أحياهم إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون " البقرة آية ٢٤٣ يقول محمد رشيد رضا: ولا يشترط أن تكون القصة في مثل هذا التعبير واقعة بل يصح مثله في القصص التمثيلية إذ يراد من شان مثلها في وضوحه أن يكون معلوما حتى كأنه مرئي بالعينين. (٢)

(١) محمد رشيد رضا(ت١٩٣٥م)، تفسير القرآن الكريم، دار المنار ،ط٢، مصر ١٩٥٤، ج١، ص٢٦٧.
(٢) المرجع السابق، ج٢ ، ص ٤٥٧.

المطلب الثالث: مساحة العقل في القرآن الكريم

ما من دين احترم العقل واعتز به واعتمد عليه في ترسيخ مبادئ العقيدة كما هو الحال في هذا الدين، فقد أطلق القرآن الكريم للعقل العنان، واستثاره ليؤدي دوره الذي خلقه الله له.

وأنت تجد للعقل مساحة في القرآن الكريم، فتجد فواصل الآيات لعلكم تعقلون، لقوم يتفكرون، لقوم يفقهون.....

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

ومن مظاهر تكريم الله عز وجل للعقل نذكر منها على سبيل التمثيل لا الحصر:

١-توجيه العقل البشري إلى التفكير والتدبر في كتابه فقال تعالى: " كتاب أنزلناه إليك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب " سورة ص آية ٢٩ وقوله تعالى: " أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا " النساء آية ٨٢

ثم يستثير العقل ويتحداه أن يأتي بمثل هذا القرآن فقال تعالى: " فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين " الطور آية ٣٤.

٢-توجيه العقل للتفكر في مظاهر خلق الله في الكون والنفس والسماء والأرض.... أنظر إلى قوله تعالى: " وفي الأرض آيات للموقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون " الذاريات آية ٢١، ٢٠ ودعاه إلى التدبر بأحوال الأمم الماضية: " قل سيروا في الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين " الأنعام آية ١١

وضرب الأمثال في النعيم الزائل فقال تعالى: " واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا " الكهف آية ٤٥

ومن مظاهر تكريم العقل رفع مكانة العلم والعلماء، والآيات في ذلك كثيرة ومشهورة، وكذا التفكر في حكم التشريع وسنن التغيير، والإصلاح الاجتماعي.

لذا نجد أن مساحة العقل في القرآن كبيرة جدا، ومن ينظر إلى مرادفات العقل في القرآن يدرك حجم هذه المساحة فتارة يعبر عنه باللب وأخرى بالفؤاد، أو بالنهي.....

وهذا يؤكد احترام الإسلام للعقل، لا بل نعى على أولئك المقلدين الذين عطلوا عقولهم وساروا وراء غيرهم دون تفكر أو إعمال عقل وصفهم بأنهم كالأنعام أو أضل.

المطلب الرابع: مجال الاجتهاد المسموح به

هنا يرد تساؤل هل هذه المساحة الواسعة للعقل تعني أن يصول ويجول كما يحلو له في النصوص؟ أم أن له مجالا معينا، ومربعا واضحا لا يتعداه؟

يقول خالد العك: إن منهج الاجتهاد العقلي في تفسير القرآن يظهر في وظيفة المفسر وعمله الذي يشمل عموم أنواع البيان لآيات القرآن والتي منها:

١- الكشف والبيان عن المعاني المعقولة التي تتضمنها النصوص القرآنية

٢- استخراج مقاصد الآيات القرآنية وتوجيهها

٣- استنباط الأسرار القرآنية بحسب الطاقة البشرية

٤- بيان مواطن العبر في القصص القرآني وإيضاح مواعظه

٥- إظهار عظمة القرآن في بلاغته المعجزة

ثم يضيف إن من عمل المفسر بيان معاني الألفاظ القرآنية ودلالتها على الأحكام، وإزالة الغموض عن النصوص إن وجد، وبيان معاني الألفاظ القرآنية على الأحكام حيث تتعدد وجوهها ومناحيها من: إشارة ودلالة واقتضاء..... وإدراك معاني الألفاظ القرآنية من عموم واشتراك. [١]

من هنا ندرك أن مجال العقل في الاجتهاد واسع جدا، ومهم جدا، ولا يستغنى عنه بشرط أن يبقى ضمن الإطار الذي وضع له، إما أن يشطح ويبحث في الغيبيات وفي الإلهيات وفي تعليل العبادات وما إلى ذلك، فهذا مجال محذور لأننا نسلّم بالقدر الذي وضحه القرآن وصحيح

(١) أصول وقواعد التفسير، مرجع سابق، ص ١٧٥.

السنة في هذا المجال.

فما أروع دور العقل عندما يبحث في العام والخاص، والمطلق والمقيد، ومتى يحمل المطلق على المقيد، ومتى يخرج العام عن عمومه، ودلالات الألفاظ أو عندما يبحث في أثر الدلالات النحوية في النصـــوص وفي تغير الأحكام فهذه مجالات رائعة وواســـعة تبين أهمية العقل في التفسير.

المبحث الثاني

ضوابــط التفسـير العقـلي

لا بد لمن يتصــدى لهذا النوع من التفســير أن يمتلك الأهبة والاســتعداد لذلك، وان تتوفر فيه شــروط دقيقة نص عليها كثير من العلماء وان يراعي ضــوابط عقلية وأصــولية وشــرعية ليكون تفسيره مقبولا، والا كان تخبطا، وقولا على الله بغير علم.

المطلب الأول: شروط وآداب المفسر

وضــع العلماء [١] شــروطا دقيقة وضــرورية لمن يريد أن يتصــدى لهذه المهمة الجليلة وهذه الشروط هي:

١- صحة الاعتقاد: وهو شرط

٢- مهم وضــابط ضــروري لان أهل البدع والأهواء وجهوا آيات القرآن بما يتفق مع بدعهم وأهوائهم كما فعل غلاة الشيعة والباطنية وغيرهم.

٣- معرفته باللغة وعلومها من نحو وصــرف واشــتقاق وعلم بديع ومعان وبيان، لان الجهل بهذه الأمور يمنع من فهم دلالات القرآن وأحكامه.

٤- معرفة علم القراءات، إذ بها يعرف كيفية النطق بالقرآن، وبالقراءات تترجح بعض الوجوه المحتملة.

٥- العلم بأصول الدين ليعرف ما يجوز وما يستحيل على الله تعالى.

٦- العلم بأصول الفقه ليعرف الاستدلال على الأحكام، وطرق الاستنباط لها.

٧- معرفته لعلوم القرآن من ناسخ ومنسوخ وأسباب

٨- نزول، وعام وخاص، إذ لهذه العلوم علاقة مباشــرة في فهم الآيات وترجيح بعضــها على بعض وتفسـيرها وحمل مطلقها على مقيدها وما إلى ذلك من علوم قرآنية مهمة، لا يصـح

(١) انظر: إبراهيم خليفة، دراسات في مناهج المفسرين، ، ص٤١ وما بعدها.

الجهل بها لأي سبب كان.

٩- علم السنة وذلك بان يعرف صحيحها من ضعيفها، وأوجه دلالة السنة، ومكانتها في التشريع ويعلم علومها رواية ودراية.

١٠-علم الموهبة وأهمية هذا العلم لاستنباط الأحكام الخفية من علم البيان، والإعجاز وما إلى ذلك، فهذا النوع من العلوم يورثه الله من يشاء من عباده. (١).

المطلب الثاني: معرفة التعارض بين أوجه التفسير العقلي والنقلي

ونعني بالتعارض هنا أن يدل أحدهما على ثبوت أمر ما والآخر على نفيه بحيث لا يمكن الجمع بينهما.

ومن هذه الصور:

١- أن يكون العقلي قطعيا والنقلي قطعيا، وهذا محال، إذ لا يعقل التعارض بين قطعي وقطعي إذ يستحيل التناقض بين الشرع والعقل إذا كانا قطعيين.

٢- أن يكون أحدهما قطعيا، والآخر ظنيا، هنا يقدم القطعي على الظني ان لم نتمكن من التوفيق بينهما أخذا بالأرجح، وعملا بالأقوى.

٣- أن يكون كلاهما ظنيا: عندئذ نحاول الجمع بينهما فان تعذر قدم التفسير المنقول عن الرسول - عليه الصلاة والسلام - أو عن الصحابة لاحتمال سماعه وثبوته.

وأكد الإمام السيوطي أن قانون الترجيح في التفسير العقلي يعتمد على تقديم الحقيقة الشرعية على اللغوية إلا أن يقوم الدليل على إرادة المعنى اللغوي كما في قوله تعالى: " وصلّ عليهم إن صلاتك سكن لهم " التوبة الآية ١٠٣.

فهنا يحمل اللفظ على الحقيقة اللغوية لأنها هي المرادة من السياق. (٢)

(١) انظر: المرجع السابق، ص ٤٣.

(٢) جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)، الإتقان في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة،ج ٢ ، ص١٨٢.

المطلب الثالث: معرفة قانون الترجيح بين الآيات [١]

إذ تعارضت آيتان وتعذر الجمع بينهما طلب التاريخ لنرى الناسخ من المنسوخ، وهناك مرجحات ذكرها العلماء منها:

١-تقديم المكي على المدني: إن ثبت نزولها قبل الهجرة

٢-أن يكون أحد الحكمين على غالب أحوال أهل مكة، والثاني على غالب أحوال أهل المدينة، فيقدم الحكم الذي فيه أحوال أهل المدينة مثل " كتب عليكم القصاص في القتلى " البقرة ١٧٨.

٣-أن يكون أحد الظاهرين مستقلا بحكمه والآخر مقتضيا لفظا يزاد عليه، فيقدم المستقل بنفسه عند المعارضة والترتيب كقوله تعالى " وأتموا الحج والعمرة لله " البقرة ١٩٦ مع قوله تعالى: " فان أحصرتم فما استيسر من الهدى " البقرة ١٩٦. إذ أجمعت الأمة على أن الهدي لا يجب بنفس الحصر وليس فيه صريح الإحلال بما يكون سببا له فيقدم المنع من الإحلال عند المرض بقوله: " وأتموا الحج والعمرة لله " على ما عارضه من الآية.

٤-أن يكون كل وأحد من العموميين محمولا على ما قصد به في الظاهر عند الاجتهاد فيقوم ذلك على تخصيص كل وأحد منهما من المقصود بالآخر كقوله تعالى: " وان تجمعوا بين الأختين " النساء ٢٣، بقوله: " وما ملكت أيمانكم " النساء ٣٦ فيخص الجمع بملك اليمين بقوله تعالى: " وان تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف " فتحمل آية الجمع على العموم، والقصد بيان ما يحل وما يحرم وتحمل آية الإباحة على زوال اللوم في الملك بحيث لا يحل له وطئ أحدهما حتى يحرم الأخرى. [٢].

(١) بدر الدين الزركشي(ت٧٩٤هـ)،البرهان في علوم القرآن، دار إحياء الكتب العربية،ط١٩٧٥،١م،ج٢،ص٤٢..

(٢) انظر : أصول التفسير , مرجع سابق , ص ١٨٩.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

المطلب الرابع: معرفة قانون الترجيح بين الآي والحديث

قد يحدث تعارض ظاهري بين الآية والحديث الصحيح فماذا نفعل؟

كقوله تعالى: " والله يعصمك من الناس " المائدة ٦٧ هذه الآية عارضت ما صح أنه عليه السلام شج يوم أحد حتى سال دمه، أجيب عن ذلك بوجهين:

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

أحدهما: إن هذا كان قبل نزول هذه الآية لأن أحد حدثت في السنة الثالثة للهجرة والمائدة من أواخر ما نزل بالمدينة.

والثاني: قالوا إن المراد بالعصمة هنا القتل

ومنه قوله تعالى: " ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون " النحل ٣٢ تعارضت مع الحديث الصحيح: " لن يدخل أحد الجنة بعمله: متفق عليه.

أجيب عنه بوجهين:

أحدهما: ونقل عن سفيان وغيره كانوا يقولون: النجاة من النار بعفو الله ودخول الجنة برحمته.

والثاني: أن الباء في الموضعين مدلولهما مختلف ففي الآية باء المقابلة وهي الداخلة على الإعراض وفي الحديث لأن المعطى قد يعطى مجانا وأما المسبب فلا يوجد بدون سبب[1].

(١) أصول التفسير، مرجع سابق ص ١٨٩.

المطلب الخامس: معرفة موهم الاختلاف

ونعني به وجود ما يوهم التعارض بين آيات القرآن الكريم، وكلام الله عز وجل منزه على الاختلاف، قال تعالى: " ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا " النساء ٨٢ ولكن قد يقع للمبتدئ ما يوهم الاختلاف.

قال الزركشي في البرهان على ما ذكره الخطابي: سمعت ابن أبي هريرة يحكي عن أبي العباس بن سريج قال: سال رجل بعض العلماء عن قوله تعالى: " لا اقسم بهذا البلد " البلد ١.

فأخبر أنه لا يقسم بهذا البلد ثم أقسم به في قوله: " وهذا البلد الأمين " التين ٣. فقال ابن سريج: أي الأمرين أحب إليك؟ أجيبك ثم أقطعك أم أقطعك ثم أجيبك؟ فقال بل اقطعني ثم اجبني فقال: اعلم أن هذا القرآن نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة رجال وبين ظهراني قوم وكانوا احرص الخلق على أن يجدوا فيه مغمرا وعليه مطعنا، فلو كان هذا عندهم مناقضته لتعلقوا به، واسرعوا بالرد عليه، ولكن القوم علموا وجهلت، فلم ينكروا منه ما أنكرت ثم قال له: ان العرب لا تدخل " لا " في أثناء كلامها وتلغي[1].

وذكر صاحب البرهان أسبابا للاختلاف أهمها :"

الأول: وقوع المخبر به على أوضاع مختلفة وتطويرات شتى كقوله تعالى في خلق آدم عليه السلام على انه " من تراب " سورة الحج ٥ ومرة " من حمأ مسنون " الحجر ٢٦، ومرة " من طين لازب " الصافات ١١ ومرة " من صلصال كالفخار " الرحمن ١٤ .

فهذه ألفاظ: مختلفة ومعانيها في أحوال مختلفة لان الصلصال غير الحمأ والحمأ غير التراب إلا أن مرجعها كلها إلى جوهر وأحد هو التراب ومن التراب تدرجت هذه الأحوال .

الثاني: لاختلاف الموضع: كقوله تعالى: " وقفوه انهم مسؤولون " الصافات ٢٤ وقوله: " فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين " الأعراف ٦، مع قوله تعالى: " فيومئذ لا يسأل

(١) انظر: البرهان في علوم القرآن، مرجع سابق،ج٢، ص٤٥-٤٧.

عن ذنبه انس ولا جان " الرحمن ٣٩ قال الحليمي: فتحمل الآية الأولى على السؤال عن التوحيد وتصديق الرسل والثانية على ما يستلزم الإقرار بالنبوات من شرائع الدين وفروعه .

وحملة غيره على اختلاف الأماكن لان في يوم القيامة مواقف كثيرة فموضع يسأل ويناقش فيه، وموضع آخر يرحم ويلطف به، وموضع آخر يعنف ويوبخ وهو الكفار وموضع آخر لا يعنف وهم المؤمنون .-

الثالث: الاختلاف في جهتي الفعل كقوله تعالى: " فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم " الأنفال١٧ . أضيف القتل إليه على جهة الكسب والمباشرة ونفاه عنه باعتبار التأثير ولهذا قال الجمهور إن الأفعال مخلوقة لله تعالى مكتسبة للآدميين، فنفي الفعل بإحدى الجهتين لا يعارضه إثباته بالجهة الأخرى .[1] .

وفي هذا دلالة على أن هذه الضوابط تعطي دليلا رائعا على قدرة العقل على الموازنة بين الأدلة وإعمال النظر فيها للوصول إلى نفي التعارض الظاهري بين هذه النصوص ومن قال إن هذا من التفسير المذموم؟

ومن لهذا التعارض الظاهري غير العلماء المجتهدين أصحاب العقول النيرة الذين خدموا كتاب الله عز وجل من خلال هذه القواعد والضوابط التي إن دلت على شيء فإنما تدل على قدرة العقل وسلطانه، وان لا تعارض بين العقل والشرع إطلاقا، بل هما متعاضدين يكمل أحدهما الآخر للوصول إلى مراد الله عز وجل .

(١) انظر : البرهان في علوم القرآن، مرجع سابق،ج٢، ص٥٤-٦٥.

المبحث الثالث
الانحراف في التفسير العقلي

يعتمد علم التفسير على ضوابط وقواعد مهمة، لا يمكن تجاوزها أو تجاهلها، ومن يطلع على كتب التفسير بمدارسه المختلفة، يجد أن تفاوتا واضحا في درجة الالتزام بهذه الضوابط والشروط التي يجب أن تتوفر في المفسر، لذا حدثت انحرافات خطيرة في الكثير من اتجاهات المفسرين إذ اخضع القرآن الكريم لميول شخصية، ومذاهب ذات مفاهيم متطرفة، وفتح هذا الأمر على الإسلام والمسلمين بابا خطيرا ولج منه أعداء الإسلام للدس والتشويه، واستغله أصحاب البدع الأهواء للترويج لبدعهم وأهوائهم..

وانبرى العلماء العارفون لهذا الاتجاه المنحرف معالجين وموضحين أسبابه ودواعيه وكاشفين عن غيه وضلاله مما تطلب أن افرد مبحثا كاملا أبين فيه أنواع هذه الانحرافات من خلال المطالب الآتية :

المطلب الأول: الانحراف العقدي

ظهر في العالم الإسلامي فرق فسرت القرآن بما يتفق مع مواقفهم السياسية والمذهبية وحملوا آيات القرآن الكريم ما لا تحتمل ولوّوا أعناقها لتوافق آراءهم ومعتقداتهم ومن هذه الفرق .

١- الخوارج: فقد حملوا الكثير من الآيات النازلة في حق الكفار المشركين على المسلمين فكفروهم واستباحوا دماءهم فعندهم أن مرتكب الكبيرة مخلد في النار وانظر إليهم في تفسير قوله تعالى: " هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن " التغابن ٢.

وهذا يقضي أن من لم يكن مؤمنا فهو كافر والفاسق ليس بمؤمن فوجب أن يكون كافرا.[١].

وانظر إليهم في تفسيرهم لقوله تعالى: "بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون " البقرة ٨١، ويقولون " سيئة خصلة قبيحة وهو الذنب الكثير سواء كان نفاقا أو إشراكا ومن الذنوب الكبيرة الإصرار فانه نفسه كبيرة سواء كان على الصغيرة

(١) انظر: ابن أبي الحديد(ت٦٥٦هـ) شرح نهج البلاغة، ط١، دار الأميرة بيروت ١٩٥٩م.

أو الكبيرة والدليل على أن السيئة كبيرة قوله" فأولئك أصحاب النار"[١].

٢- الشيعة الأمامية: تطرف الشيعة وغالوا في تحريف آيات القرآن لتوافق مذهبهم ومعتقدهم فلجأوا إلى تأويل وتحريف الآية.

واكتفي بمثال وأحد يفضح باطلهم ويظهر حقدهم، ففي تفسيرهم لقوله تعالى: " إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا " النساء ٢٧.

(قالوا: أن هذه الآية في أبي بكر وعمر وعثمان آمنوا بالنبي أولا ثم كفروا حيث عرضت عليهم ولاية علي ثم آمنوا بالبيعة لعلي ثم كفروا بعد موت النبي ثم ازدادوا كفرا بأخذ البيعة من كل الأمة)[٢].

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

المطلب الثاني: انحراف الباطنية

١- انحراف الإسماعيلية

الفرق الباطنية تهدف أول ما تهدف إليه هدم الشرائع عموما وشريعة الإسلام على وجه الخصوص فها هو عبدالله بن الحسن القيرواني يكتب إلى السليمان بن الحسن بن سعيد الجناني رسالة طويلة فيها (... وأني أوصيك بتشكيك الناس في القرآن، والتوراة والزبور، والإنجيل وتدعوهم إلى إبطال الشرائع وإلى إبطال المعاد والنشور من القبور...) [٣].

ومن تأويلاتهم أن من عرف معنى العبادة سقط عنه التكليف بها وتأولوا قوله تعالى: " واعبد ربك حتى يأتيك اليقين " الحجر ٩٩.

وطعنوا في نبوة الأنبياء واتهموهم بأنهم أصحاب خوارق ومحبو رياسة وطعنوا في مريم عليها السلام.

وتأولوا نعيم الجنة وأنهارها فقالوا انهار من لبن أي معادن العلم...

ورفضوا المعجزات للرسل، وينكرون نزول الملائكة من السماء بالوحي من الله وانكروا آدم

(١) محمد بن يوسف اطفيش(ت١٩١٤م)، هيمان الزاد ليوم المعاد،ج١، ص١٤٠.
(٢) موسى جار الله، الوشيعة في نقد عقائد الشيعة،ط١ ، ١٩٩٥م، ص ٨٠.
(٣) عبدالقاهر بن طاهر البغدادي(ت٤٢٥هـ)، الفرق بين الفرق، مكتبة ابن سينا١٩٩٥، ص١٨٠.

والدجال ويأجوج ومأجوج وكانوا يتلخصـوا من هذه الدعاوى بإنكار الظاهر والأخذ بالباطن وأولوا هذه الآيات بما يتفق مع مذهبهم. (١).

٢- **انحراف الصوفية**

التصـوف في حقيقته هو الانصـراف عن الدنيا والزهد فيها والتفاني في طاعة الله، إلا أن علماءهم بنوا مبادئهم على نظريات فلسفية وعلوم كلامية.

فانظر مثلا إلى ابن عربي في تفسـير لقوله تعالى: " مرج البحرين يلتقيان فيهما برزخ لا يبغيان " الرحمن ١٩ – ٢٠ يقول مرج البحرين بحر الهيولي الجسـمانية الذي هو الملح الأجاج وبحر الروح المجرد هو العذب الفرات يلتقيان في الوجود الإنسـاني بينهما برزخ هو النفس الحيوانية التي ليست في صفاء الروح المجردة ولطاقتها ولا في كثرة الأجساد الهيولانية وكثافتها لا يبغيان لا يتجاوز أحدهما حده، فيتغلب على الآخر بخاصيته فلا الروح يجرد البدن ويخرج به ويجعله من جنسه ولا البدن يجسد الروح ويجعله ماديا.

سبحان الخالق القادر على ما يشاء. (٢)

وتأثر ابن عربي بنظرية وحدة الوجود فمثلا في تفسـيره لقوله تعالى: " يا أيها ا الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة " النساء٢.

يقول: اتقوا ربكم أي اجعلوا ما ظهر منكم وقاية لربكم واجعلوا ما بطن منكم – وهو ربكم – وقاية لكم فان الأمر ذم وحمد فكونوا وقايته في الذم واجعلوا وقايتكم في الحمد تكونوا أدباء عالمين. (٣).

وهكذا نجد في الصـوفية أمورا لا يرضـاها عقل ولا شـرع وان دلت على شـيء فإنما تدل على شـطحات عقلية تفلتت ضـوابط العقل نفسـه، ولا نعمم فالصـوفية فرق متعددة منها من يعتمد التفسير الفيضـي الإشـاري ومنها ما يعتمد على التصوف النظري ومنها ما يعتمد على التصوف

(١) أبو حامد الغزالي، فضائح الباطنية، ط١ ،١٩٦٤ القاهرة، ص١٣ وما بعدها.
(٢) محيي الدين ابن العربي، تفسير القرآن الكريم،ج ٢، ص٢٨٠، عبدالرازق القاشاني (١٣٨٣هـ).
(٣) انظر فصوص الحكم لابن عربي،ج١،ص ١٩١.

العملي...

وها هو التستري يؤلف تفسيرا كاملا مليئا بالظاهر والباطن فما من آية عنده الا ولها ظاهر وباطن، خذ مثلا قوله تعالى في سورة النساء: " والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل " حيث يقول بعد أن أسهب في ذكر ظاهر هذه الآيات وأما باطنها فالجار ذي القربى هو القلب والجار الجنب هو الطبيعة والصحاب بالجنب هو العقل المقتدي بالشريعة وابن السبيل هو الجوارح المطيعة لله. (١).

المبحث الثاني: الانحراف الفلسفي

بدأ الانحراف في التفسير الفلسفي من إعمال العقل في متشابه القرآن ومعلوم أن الأمة معظم الأمة أمر فهم هذه الآيات إلى الله عز وجل اعترافا منهم بقصور أفهامهم في إدراك معاني التشابه.

فنشأت الفلسفة الكلامية التي استقت أصولها من الفلسفة اليونانية وخلطت بين مبادئ هذه الفلسفة ومبادئ العقيدة وظهرت فرق متعددة كالجهمية وهم أول من نادى بتعطيل الصفات ونفيها وقالوا بان القرآن الكريم مخلوق؟

ومن قبلهم تحدث المعتزلة في الصفات وهم الذين قالوا: إذا كانت الصفات عين الذات فلا معنى لها وإن كانت غير الذات فهي ذات أخرى مع ذات الله، وإذا كانت الصفات ذاتا فها هي قديمة والله قديم؟ ولا ينبغي أن يكون قديمان وإذا كانت حادثة فالله غني عن الحادث، اذن فما الله؟ وما هو؟ وما صلته بالوجود؟ وما صلة الوجود به؟ ".

وسبب ذلك الأخذ عن الفلسفة اليونانية التي تبحث فيما وراء العالم المحسوس وهكذا أسقطت هذه الفلسفات على تفسيرهم وبيّنا أمثله على ذلك في تفسير الإمام الزمخشري وكيف كان يوجه الآية لتتفق مع مذهبه الاعتزالي .

والحرب الكلامية بين المعتزلة والأشاعرة أخذت من مساحة وجهد العقول قرونا عدة واشتهرت خلافاتهم وأصبح لكل منها مدرسة في التفكير وكذا في التفسير والتأويل.

(١) سهل بن عبدالله التستري , تفسير القرآن العظيم , تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد , ط ١ , سنة النشر : ٢٠٠٤ , ص ٤٥.

مثال لتفسير الفلاسفة: ها هو ابن سيناء يفسر قوله تعالى: " ويحمل عرشك ربك فوقهم يومئذ ثمانية: الأحقاف ١٧ . يفسر العرش بأنه الفلك التاسع الذي هو فلك الأفلاك وفسر الملائكة الثمانية التي تحمل العرش بانها الأفلاك الثمانية التي تحت الفلك التاسع.[١].

وله تفسير غريب للجنة والنار والخير والشر..... وهذا يدل وبشكل أكيد على انحراف مخيف عن ضوابط التفسير ومستلزمات العقل. وحاول بعض العلماء التوفيق بين الفلسفة والدين إيمانا منهم بان العقل والشرع أمران متعاضدان ومن هذه المحاولات:

الكندي يجمع بين الدين والفلسفة إذ يرى أن غرض الفيلسوف في علمه إصابة الحق وفي عمله العمل بالحق.

ويرى الفارابي كذلك أن موضوعات الدين وموضوعات الفلسفة واحدة وذلك في كتابه تحصيل السعادة إذ يقول: فالملة محاكية للفلسفة وهما يشتملان على موضوعات بأعيانها وكلاهما تعطي المبادئ القصوى للموجودات فإنهما يعطيان على المبدأ والسبب الأول للموجودات وتعطيان الغاية القصوى التي لأجلها كون الإنسان وهي السعادة القصوى والغاية القصوى في كل وأحد من الموجودات. [٢].

(١) انظر رسائل ابن سينا ،ص١٢٨ وما بعدها.

(٢) الفارابي: تحصيل السعادة، تحقيق جعفر آل ياسين، دار الأندلس بيروت١٩٨٣، ص ٩٠.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

المطلب الثالث: الانحراف في التفسير العلمي

في القرآن الكريم آيات تشير إلى بعض الحقائق الكونية وقد أولع العلماء في تفسير هذه الآيات وربطها بالعلوم الكونية لإظهار إعجاز القرآن الكريم وانه من عند الله عز وجل وهذا أمر طيب بشرط أن تقاس الآية القرآنية على الحقيقة العلمية لا على النظرية أو الفرضية العلمية وبشرط أن لا تعتقد أن القرآن كتاب علوم أو طب أو فلك، وتطرف بعض العلماء في ذلك حتى ظنوا في القرآن الكريم هذا الظنون ومن هؤلاء الشيخ طنطاوي جوهري؛ [1] الذي أولع في هذا الجانب فالف سفرا ضخما ضمنه كل علوم الكون وملأ تفسيره بصور للحيوانات والنبات والكواكب وتطرف بشكل كبير في ربط هذه العلوم بآيات القرآن الكريم، فانظر إليه مثلا في تفسيره لقوله تعالى: "وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام وأحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها..." البقرة ٦١.

تجد يبين الفوائد الطبية في هذه الآية ثم يعرج على بيان مناهج أطباء أوروبا في الطب ثم يبين أن عيشة البداوة والبساطة أفضل من حياة المدن والحضارة.

وفي تفسيره لقوله تعالى: " إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة.. " نجده يتحدث عن تحضير الأرواح وظهور هذا العلم في أمريكا وأوروبا، وقد أحدث هذا التفسير ضجة علمية كبرى في العالم الإسلامي حتى أن السعودية منعت الكتاب في ذلك الوقت من دخوله أراضيها.

وقال فيه العلماء ما قالوه في تفسير الفخر الرازي) فيه كل شيء إلا التفسير) وأنت ترى أن ترك ضوابط التفسير تخرج التفسير القرآني عن قصده وما هذا إلا مثال لضرورة الالتزام بالضوابط التفسيرية التي وضعها العلماء.

(١) طنطاوي جوهري، الجواهر في تفسير القرآن الحكيم، مطبعة الحلبي١٣٤٠هـ، ج ١ ، ص٦٦ وما بعدها..

الخاتمة والنتائج

الخاتمة:-

دعا الإسلام إلى إعمال العقل وجعله من أهم وسائل الإدراك، فقال تعالى: " أن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان مسؤولا " الإسراء ٣٦

والنظر العقلي هو بناء سليم للعقل البشري وتفكير صحيح ملتزم بالمنهج الذي جاء به القرآن الكريم وهو إدراك لمراد الله من كلامه عن طريق دراسة علمية منضبطة لحقائق هذا الكون على هدي من كتاب الله عز وجل، لذا فان القرآن لا يعيق التفكير السليم لا بل على العكس فهو يدعو إلى إطلاق العقل من أغلاله وذكرت مادة العقل ومرادفاته من نظر وتدبر وتفكر عشرات المرات في القرآن الكريم.

أن الدين والعقل انفتاح على الزمان والمكان على الدنيا والآخرة، على عالم الغيب والشهادة.

أن القرآن الكريم يضع كل قضايا الوجود على بساط البحث ويحث العقل إلى استغلال كل مكونات الكون لمعالجة هذه القضايا والتي يتم من خلال علاجها عمارة الكون على وفق مراد الله تعالى.

نتائج البحث:

١- أن الإسلام احترم العقل وأعطاه مساحة واسعة في الكتاب والسنة وان العقل والشرع صنوان لا يختلفان وذلك مشروط بان يبقى العقل منضبطا بضوابط الشرع لا يتفلت ويأخذ تارة من هنا وتارة من هناك.

٢- أن تحكيم العقل وإعطائه مرتبة مساوية أو أعلى من مرتبة الوحي جنوح بالعقل عن مساره ورسالته وكانت نتائج هذا الجنوح ما وقع به الجهمية والباطنية وبعض الفلاسفة من تأويلات تعارضت مع ثوابت العقيدة وفرقت الأمة لا بل مزقتها.

٣- أن التفسير العقلي هو والاجتهاد صنوان مهمان لفهم مراد الله من كلامه وما هذه الجهود الرائعة التي قام بها العلماء لكشف عن إعجاز القرآن البياني أو التشريعي

أو العلمي إلا أكبر دليل على ذلك.

لذا أخلص إلى أن التفسير العقلي ضرورة ملحة بشرط أن يلتزم بضوابط علم أصول التفسير لان عدم الالتزام قاد علماء كثيرين إلى أفكار قد تخرج الإنسان من دائرة (لا اله إلا الله).

وتتدرج الجهود التي قام بها علماء التفسير النقلي أو العقلي في باب الاجتهاد إذ خدموا هذا القرآن العظيم خدمة جليلة وكل عمل يحسب له وعليه فلا نملك إلا أن نقول جزاهم الله كل خير على ما أحسنوا وغفر لله لهم على ما اجتهدوا فيه وأخطأوا.

أما أولئك الذين شطحوا بتفسيرهم بعيدا فيكفيهم أن العلماء كانوا لهم بالمرصاد إذ كشفوا زيفهم وحذروا الناس من ترهاتهم قال تعالى: " فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض " الرعد ١٧ ونقول لأولئك الذين فرقوا بعقولهم وترهاتهم الأمة إلى مذاهب شتى وفرق متناحرة أقول ما أحوج امتنا إلى عقل يجمع لا إلى عقل يفرق.

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم

٢- السيوطي – أبي الفضل جلال الدين – الإتقان في علوم القرآن- بيروت دار الكتب العلمية ١٩٨٧ م.

٣- الغزالي – أبو حامد محمد بن محمد – إحياء علوم القرآن / دار الكتب العلمية / بيروت ١٩٩٦ م.

٤- العك – خالد بن عبد الرحمن – أصول التفسير وقواعده / بيروت – دار النفائس ١٩٨٦ م.

٥- الزمخشري / أبو قاسم جار الله محمود / أطواق الذهب في المواعظ والخطب / دمشق / دار ابن كثير.

٦- الزركلي – بدر الدين أبي عبدالله محمد بن جمال الدين ت ٧٩٤ ه / طبعة أول ١٩٧٥ م دار إحياء الكتب العربية.

٧- أبو بكر – محي الدين محمد بن علي – تفسير ابن العربي – بيروت / دار الكتب العلمية ٢٠٠١م.

٨- الزمخشري – أبو قاسم جار الله محمود – الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل / بيروت / دار الفكر ١٩٧٧م.

٩- التستري – أبي محمد سهل بن عبد الله / تفسير القرآن العظيم / بيروت / دار الكتب العلمية ٢٠٠٢ م.

١٠- الذهبي – محمد حسين – التفسير والمفسرون / د. ن ١٩٧٦ م

١١- رضا – محمد رشيد – تفسير المنار / الطبعة الرابعة / دار المنار – مصر ١٩٥٤ م.

١٢- جوهري – طنطاوي – الجواهر في تفسير القرآن الحكيم / مطبعة مصطفى الحلبي ١٣٤٠ – ١٣٥١هـ.

١٣- الطحان – إسماعيل أحمد – دراسات حول القرآن / الطبعة الأولى / ١٩٨٤ مكتبة الفلاح /كويت.

١٤- الخضر – محمد حسين – رسائل الإصلاح / القاهرة / د. ن ١٩٧١ م

١٥- رسائل الكندي الفلسفية: تحقق د. محمد عبد الهادي أبو ريده / مصر / دار الفكر العربي.

١٦- عبد الجبار أحمد بن حسين – شرح الأصول الخمسة / القاهرة / مكتبة وهبه ١٩٩٦م.

١٧- تميم حسن – أبي حديد – شرح نهج البلاغة / بيروت / دار مكتبة الحياة ١٩٦٣ م

١٨- البغدادي – عبد القادر بن طاهر – الفرق بين الفرق / دار الكتب العلمية / بيروت / د.ت.

١٩- أبو بكر – محي الدين محمد بن علي – فصوص الحكم / نينوى مكتبة دار الثقافة ١٩٨٠ م.

٢٠- بدوي عبد الرحمن / الغزالي / أبو حامد محمد بن محمد – فضائح الباطنية / الكويت مؤسسة دار الكتب الثقافية ١٩٦٥ م.

٢١- الخضر – محمد حسين – كتاب بهاء د. م: د. ن / ١٩٨٤ م

٢٢- أطفيش – محمد بن يوسف – هميان الزاد إلى دار المعاد / طبع زنجبار ١٣٤٩ه

٢٣- الزرقاني – محمد عبد العظيم – مناهل العرفان في علوم القرآن / دار إحياء التراث العربي – بيروت– لبنان.

٢٤- الشهرستاني – أبو الفتح محمد بن عبدالكريم – تحقيق محمد سيد الكيلاني / مكتبة مصطفى أبي الحلبي وأولاده / مصر ١٣٨٧ه.

٢٥- جاد الله – موسى – الوشيعة في نقد عقائد الشيعة / مطبعة الشرق ١٣٥٥ه

٢٦- سهل بن عبدالله التستري، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، ط ١، سنة النشر: ٢٠٠٤.

٢٧- طنطاوي جوهري، الجواهر في تفسير القرآن الحكيم، مطبعة الحلبي١٣٤٠هـ.

فهرس البحث

م	الموضوع	رقم الصفحة
١	**المقدمة**	٧
٢	**المبحث الأول: مفهوم التفسير العقلي في القران الكريم**	٩
٣	المطلب الأول: تعريف التفسير العقلي	٩
٤	المطلب الثاني: مدارس التفسير العقلي	١٠
٥	المطلب الثالث: مساحة العقل في القران الكريم	١٣
٦	المطلب الرابع: مجال الاجتهاد في التفسير العقلي	١٤
٧	**المبحث الثاني: أسس التفسير العقلي وضوابطه**	١٦
٨	المطلب الأول: شروط وآداب المفسر	١٦
٩	المطلب الثاني: معرفة التعارض بين أوجه التفسير العقلي والنقلي	١٧
١٠	المطلب الثالث: معرفة قانون الترجيح بين الآيات	١٨
١١	المطلب الرابع: معرفة قانون الترجيح بين الآي والحديث.	١٩
١٢	المطلب الخامس: معرفة موهم الاختلاف.	٢٠
١٣	**المبحث الثالث: الانحراف في التفسير العقلي:**	٢٢
١٤	المطلب الأول: الانحراف العقدي	٢٢
١٥	المطلب الثاني: انحراف الباطنية	٢٣
١٦	المطلب الثالث: الانحراف في التفسير العلمي	٢٦
١٧	**الخاتمة والنتائج**	٢٨
١٨	**المصادر والمراجع**	٣٠
١٩	**الفهرس**	٣٢